المبحث الرابع:

المد بسبب السكون

السكون سبب لنوعين من المد:

أ - العارض للسكون. ب - المد اللازم.

أولاً: العارض للسكون:

1 - تعريفه: أن يقع بعد حرف المد سكون عرض للوقف.

2 - حكمه: الجواز: لجواز قصره ومده.

3 - مقدار مده: القصر حركتان أو التوسط أربعاً، أو الإشباع ستًّا.

4 - العلة في قصره وتوسطه ومده:

قصره بمقدار حركتين عملاً بالأصل ونظراً للوصل لأن أصله طبيعي في حالة الوصل.

وتوسطه أربع حركات لكون السكون عارضاً فلا هو معدوم بالكلية فيقصر ولا هو ثابت فيمد ستًّا.

ومده ست حركات لشبهه بالمد اللازم حيث أن سبب كل منهما السكون [1].

قال الشيخ الجمزوري في التحفة:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُون ::: وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

5 - الحرف الذي عرض عليه السكون : إما أن يكون منصوباً أو مجروراً أو مضموماً:

أولاً: المنصوب: الذي آخره فتحة إعراب أو بناء نحو {**الْعَالَمِينَ**} [سورة الفاتحة: من الآية2] فيه ثلاثة أوجه وقفاً: القصر، والتوسط، والمد مع السكون المحض.

ثانياً: المجرور: بكسرة إعراب نحو {**الرَّحِيم**} أو كسرة بناء

(**1**) النشر (ج 335/1)، تيسير الرحمن:208 عن العميد: 99.

نحو{**وَاللَّذَانِ**} [سورة النساء من الآية 16] فيه أربعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد مع السكون المحض[1] ثم الروم[2] على القصر.

ثالثاً: المرفوع: إعراباً نحو {**نَسْتَعِينُ**} [سورة الفاتحة من الآية 5]، أو ضمة بناء نحو {**يَا شُعَيْبُ**} ففيه سبعة أوجه: القصر، والتوسط، والمد على السكون المحض ومثلها مع الإشمام فهذه ست، والروم على القصر [3].

6 - أقسام المد العارض للسكون:

ويتنوع العارض للسكون إلى أنواع منها:

أولاً: اللين العارض وصوره ثلاث:

أ - آخره فتحة نحو: {**الْيَوْمَ**} [سورة غافر: من الآية 17]، ففيه: القصر والتوسط والمد إلا أن العلماء اختلفوا في القصر هل حركتان كالعارض للسكون على اعتبار أن حرف اللين كحرف المد، وبعض العلماء قال: بعدم مده أصلاً.

قال في جهد المقل[4]:اعلم أنه ليس لحرفي اللين مد طبيعي، والقصر هنا بمعنى ترك المد بالكلية.

ب - ما كان آخره مكسوراً نحو {**كُلِّ شَيْءٍ**} [سورة البقرة: من الآية 20] فيه أربعة أوجه: القصر والتوسط والمد والروم مع عدم المد لأن الروم كالوصل.

جـ - ما كان آخره ضمةنحو{**وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**} [سورة النساء: من الآية 13] ففيه سبعة أوجه: القصر والتوسط والمد على السكون ثم الثلاثة على الإشمام ثم الروم مع عدم المد[5].

ثانياً: العارض للسكون المتصل:

(**1**) الروم: هو الإتيان ببعض الحركة بصوت خفي يسمعه القريب دون البعيد، ويكون في المجرور والمرفوع.

(**2**) الإشمام: ضم الشفتين إشارة إلى الضم، وهو يرى ولا يسمع ويكون في المرفوع فقط.

(**3**) نهاية القول المفيد: 165، تيسير الرحمن 209.

(**4**) جهد المقل: 184: 187.

(**5**) تيسير الرحمن: 210.

وهو أن يقع السكون العارض في متطرف بعد حرف مد في كلمة، وله صورتان:

أ - أن يقع العارض المتصل منفرداً:

أي لم يسبقه مد متصل أو منفصل، ويقع منصوباً ومجروراً ومضموماً.

1 - المنصوب نحو:{**وَالسَّمَاءَ**} [سورة البقرة: من الآية 22] **ففيه ثلاثة أوجه:** الوقف بأربع حركات وخمس وست على السكون المحض.

2 - المجرور نحو:{**مِنَ النِّسَاءِ** } [سورة آل عمران: من الآية 14] **فيه خمسة** أوجه لحفص من طريق الشاطبية وهي: الوقف بأربع أو خمس أو ست حركات على السكون المحض ثم الروم مع المد أربعاً أو خمساً.

3 - المرفوع نحو: {**وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** } [سورة البقرة: من الآية 284] **ففيه** ثمانية أوجه: الوقف بأربع أو خمس أو ست على السكون المحض، ثم الثلاثة مع الإشمام، ثم الروم على أربع أو خمس حركات.

ب - العارض للسكون المتصل المسبوق بمد منفصل أو متصل أو كليهما معاً فصوره ثلاث:

الصورة الأولى:

أن يكون العارض المتصل الموقوف عليه منصوباً ومسبوقاً بمد منفصل نحو{**مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ**} [سورة التوبة: من الآية 28] إذا مددنا المنفصل أربع حركات يكون لنا في المتصل الوقف بأربع أو ست، وإذا مددنا الأول خمساً يكون لنا الوقف بخمس أو ست حركات فتكون الأوجه الجائزة في المنصوب أو المفتوح أربعة، ونفس هذه الأوجه في العارض المتصل المسبوق بمد متصل نحو:{**أُولَئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ**} [سورة هود: من الآية 20].

الصورة الثانية:

أن يكون العارض المتصل الموقوف عليه مكسوراً وقبله مد متصل آخر نحو{**فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ**} [سورة البقرة: من الآية 177] فيه ستة أوجه: إن مدَّ المتصل الأول أربعاً، ففي الموقوف عليه أربع أو ست على السكون

المحض ثم الروم على أربع فهذه ثلاثة.

وإذا مددنا المتصل الأول خمساً ففي المتطرف ثلاثة وهي: المد خمساً أو ستاً ثم الروم مع المد خمساً فيكون المجموع ستة أوجه.

الصورة الثالثة:

أن يكون العارض المتصل الموقوف عليه مرفوعاً نحو:{**قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ** } [سورة البقرة: من الآية 13] فيه خمسة أوجه: إذا مددنا المنفصل أربع حركات، فيكون في الموقوف عليه أربع، أو ست مع السكون المحض ومثلها الإشمام والروم على أربع حركات.

وإذا مددنا المنفصل خمس حركات جاز لنا في الثاني خمسة أوجه أيضاً: المد خمساً، أو ستاً على السكون المحض، ثم على الإشمام، ثم على الروم على خمس حركات فيكون المجموع عشرة، ونفس هذه الأوجه في المرفوع المسبوق بمد متصل نحو:{**فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** } [سورة البقرة: من الآية 284].

ثالثاً: البدل العارض للسكون:

نحو: {**مُسْتَهْزِءُونَ** } وحكمه حكم العارض للسكون يمد حركتين وأربعاً وستًّا.

رابعاً: العارض للسكون آخره هاء تأنيث نحو:

{**الصَّلَـوةَ**}،{**الزَّكَـوةَ**}.

حكمه: فيه ثلاثة أوجه: القصر، والتوسط والمد على السكون المحض، ويمتنع فيه الروم والإشمام.

* * *